

الفصل الثامن

أنت وإدارة المدرسة

إن التربية العملية فرصة لكى يتعلم معلم المستقبل بعض خصائص النظام المدرسى . ويدرك عملياً أهمية الإدارة المدرسية فى تحقيق أكبر عائد . والإدارة المدرسية . ليست سوطاً كما قد يظن البعض ، أو أن مهمتها البحث عن الأخطاء ، أو أنها عائق أمام ابتكار المدرس ونشاطه ، فلا شك أن المدرس الكفء المؤمن برسائله سوف يكتسب بسرعة ثقة رؤسائه ، واقتناعهم برسائله ، والأهم أنه سوف يكتسب معاونتهم له أيضاً .

واحترام نظام المدرسة أول درس يتعلمه طائب التربية العملية . فالمواعيد من مقدسات المدرسة . تصور لو اختلف الناس حول خمس دقائق فى كل حصّة ، فإن اليوم المدرسى كله سوف ينهار ويصاب بالفوضى .

كذلك فإن إدارة المدرسة مسئولة عن تربية النشء من الناحية الأخلاقية علاوة على الناحية العلمية . لذلك يحرص أغلب المسئولين بالمدارس على مظاهر السلوك ومن أهمها اللبس ، والمظهر العام للطالب والمعلم وكل المتصلين بالمدرسة . ويرى بعض الطلبة أحياناً أن ذلك يعد تدخلاً فى حياتهم الشخصية . وقد يكون ذلك تدخلاً بالفعل . وهى قضية جديرة بالتأمل والمناقشة إلا أننا ينبغي ألا ننسى مسئولية المربي ، ومسئولية الإدارة أيضاً فى تربية النشء . وحقائق الحياة الاجتماعية ومتطلباتها . فالتلميذ الصغير يميل إلى التقليد وما يراه المعلم أحياناً أمراً من شأنه وحده قد يكون له أثر يتعده ، وينتقل إلى الصغار ، الذين لا يرون فيه مجرد مسألة ملابس أو سلوك ، وإنما تحرراً من بقية التقاليد أيضاً .

ولا شك أن حرص المعلم على اكتساب صداقة زملائه ورؤسائه وأبنائه بالطبع سوف ينعكس على حرصه على نظام المدرسة ، بل إن تخليه عن بعض عاداته أو رغباته المشروعة سوف يتم عن طيب خاطر . . .

أنت ومعلم الفصل

إن معلم الفصل زميل اكتسب خبرة في الميدان ، وينبغي طلب معارفه في الخطوات الأولى التي تشقها في حياتك المهنية . ويخطئ طالب التربية العملية الذي يهمل خبرة معلم الفصل ، أو ينجل منه ، أو يخشى انتقاده فهو لاشك يدرك صعوبات تدريس الدرس ، ويعرف المعينات البصرية والسمعية المتوفرة بالمدرسة وبالبيئة ، ويعلم مايقوم به عادة في هذا الدرس وقد تكون له مقترحات نافعة .

ولا تنسى أن مدرس الفصل حريص على سير الدراسة بالنسبة لتلاميذه لذلك فإنه كثيراً ما يتردد في ترك فصله لغيره . حتى لو كان في ذلك تخفيفاً لأعبائه وهي كثيرة بالطبع . وهو على صواب في كثير من الأحيان . خاصة إذا لم يقتنع عملياً بحرص طالب التربية العملية على تحقيق أهداف الدرس . أو لم يعرف ماذا يتم بالفصل . وسرعان ما يستجيب معلم الفصل لطالب التربية العملية فور طلبه المعاونة والمشورة :

أنت والتلاميذ

إن إكتساب حب التلاميذ ، والتعاطف معهم مفتاح كل المشكلات . وفقدان التعاطف بداية كل المشكلات . فحرص المدرس على مصلحة تلاميذه وعطفه عليهم يعنى اهتمامه بالتحضير لدروسه ، وحرصه على وقتهم ، وعلى مدى فهمهم ، وعلى عدم استخدام العنف معهم ، وعلى التسامح معهم ، والتريث على تساؤلهم الكثيرة والغريبة أحيانا .

ولا بد أن يواجه المعلم خلال المهنة كثيراً من المواقف غير المتوقعة التى تبدو من طائىب أو أكثر . ويتوقف حل هذه المشكلات على شخصية المدرس وقد يثور المدرس ويتوعد تلاميذه بالعقاب . ولكن ذلك لا يحل المشكلات ولا بد أن يحذر المدرس أساليب العقاب الجماعى ، التى يعاقب فيها الجماعة على سلوك الفرد . ويمكن للمدرس أن يتخلص من مثل هذه المواقف بلباقة أو بابتسامة ، مع تعليق سريع . ولا تنسى أن سلوك المدرس نفسه قد يكون مثيراً لمثل هذه المواقف ، خاصة إذا لم يشعر الطلبة بمجدية الدراسة ، أو لم يستطع المدرس أن يجذب انتباههم إليه .

ومن المهم أن يعرف المدرس تلاميذه عن قرب ، ومن الأفضل أن يعرفهم بأسمائهم ، فإن العلاقة المباشرة من أهم دواعى نجاح الدرس .

وينبغى ألا تنقطع صلة المدرس بتلاميذه خارج الفصل ، فاشترأكه فى نشاطهم أمر يفرحهم ويملأهم بالفخر ، كما أن ذلك يساعده فى معرفتهم معرفة شخصية وإدراك مشكلاتهم .

ومن المهم ألا يصد المدرس تلاميذه عن الاستفسار . وأن يحترم آراءهم ويساعد فى نمو شخصياتهم ، فاحترام شخصية التلميذ يساعد كثيراً فى نجاح أهداف التربية ، ويجعل العلاقة بين المدرس وتلاميذه وطيدة ، لاتفصمها الأيام .

النشاط المدرسى

إن للنشاط المدرسى جزء مكمل للحياة المدرسية. والمنهج الحديث لا يفرق بين الدراسة داخل الفصل وخارجه ، فكلاهما مكمل للآخر ، ولهدف واحد هو نمو التلميذ ، ولذلك فإنه يتعين على طالب التربية العملية أن يساهم فى النشاط المدرسى وليس أن يتعرف عليه فحسب . ودور طالب التربية العملية لا يقتصر على مجرد إلقاء الدرس المحدد فحسب . وإنما عليه أن يتعرف على الجمعيات العلمية الموجودة بالمدرسة ، ويعرف لجان الرحلات ، واللجان الفنية ، ولجان النشاط الاجتماعى ، والرياضى ، وغيرها من لجان النشاط وذلك قبل أن يحدد دوره فى المساهمة فى نشاط المدرسة .

وقد يظن طالب التربية العملية أن ذلك مضيعة للوقت ، أو أنه لا يعود عليه بنفع شخصى مباشر ، ولكنه مخطئ فى ذلك تماما . فالمدرسون الذين عاشوا فى المدارس ونشاطها مدة طويلة ثم نقلوا إلى العمل المكتب يشعرون بفجوة عميقة ، ويحسون بابتعادهم عن حياة النشاط التى ألفوها بين أبنائهم بالمدارس .

النظام في الفصل

إن النظام في الفصل مسئولية مشتركة بين الطالب والمدرس ، فبعض الطلبة بطبيعتهم ممتثلون بالنشاط ، ويميلون إلى الحركة . وتتأثر درجة نضج الطالب بعمره الزمني . ويتعين على المدرس الحديث أن يدرك هذه الناحية . إلا أن بعض الطلبة قد يختلفون عن غيرهم في العادات وفي الشخصية . ومهما كان الأمر ، فإنه لا بد للمعلم أن يشغل تلاميذه بأوجه النشاط المختلفة ، وأن يجذب انتباههم طوال الدرس ، فأغلب المشكلات التي تحدث بالفصل تبدأ عندما لا يركز التلاميذ تفكيرهم في موضوع الدرس ، الذي ينبغي أن يرتبط باحتياجاتهم واهتماماتهم .

ولعل أهم نصيحة يمكن أن توجه إلى المعلم هي أن يكون طبيعياً : في عمله ، وتصرفاته ، وكلامه ، فالتكلف ، أو الإسراف في التعليق على كل حركة أو إشارة تبدو من تلاميذه تؤدي إلى لفت أنظارهم نحو تصرفاته غير الطبيعية في هذه الناحية أو غيرها . وينبغي ألا تفارق الابتسامة وجه المعلم . فإنه لا شيء يضايق التلميذ أكثر من المعلم العابس . إذ أن الدرس سرعان ما يصبح عبثاً مملاً ، يحاول التلاميذ أن يخففوا وطأته بالتعليقات أو النكات .

والإسراف في عقاب التلاميذ لا يضمن النظام ، وربما كان مدعاة إلى انتقام التلاميذ ، والنظام داخل الفصل نتيجة للعمل ، وليس هدف العمل المدرسي ، فالنظام يساعد على العمل ، المنى هو هدف المدرسة الأساسية :